المجلة المغاربية للمخطوطات
المجلد 18 العدد 01 السنة 2022 ص ص 607-624

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

The Relationship Between Academic Supervision and Self-Directed Learning Among Doctoral Students in Social Sciences

العلاقة بين الإشراف الأكاديمي والتعلم الذاتي لدى طلبة الدكتوراه في العلوم الاجتماعية

ط.د/ سمار منير [1]

[1] جامعة الجزائر 2، mounir.samar@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 04/ 04/ 2022 تاريخ القبول: 2022/11/18 تاريخ النشر: 31/ 12/ 2022

Abstract

This study aims to examine the level of **self-directed learning** among doctoral students and to explore the nature of the relationship between the student and the academic supervisor in this context. The study also seeks to identify potential differences in students' reliance on self-directed learning based on gender among doctoral students in the Department of Social Sciences at the University Center of Tipaza.

The study was conducted on a **random sample of 28 students** from a population of 45. A **44-item questionnaire** was used to measure students' self-directed learning.

The results revealed variations among the participants in their use of self-directed learning, while no statistically significant gender differences were found. Moreover, the study highlighted that **effective academic supervision contributes to enhancing self-directed learning**, by providing guidance, support, and encouragement for critical thinking and research autonomy.

المؤلف المرسل: سمار منير.
البريد الالكتروني: mounir.samar@univ-alger2.dz

Keywords

Self-directed learning; Academic supervision; Doctoral students; Research skills; Higher education; Learning autonomy

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى **التعلم الذاتي** لدى طلبة الدكتوراه واستكشاف طبيعة العلاقة بين الطالب والأستاذ المشرف في سياق هذا التعلم. كما تسعى الدراسة إلى تحديد الفروق المحتملة في اعتماد الطلبة على التعلم الذاتي تبعًا لمتغير الجنس، وذلك لدى طلبة الدكتوراه بقسم العلوم الاجتماعية بالمركز الجامعي تيبازة.

اعتمدت الدراسة على **عينة قوامها 28 طالبًا** من أصل مجتمع مكون من 45 طالبًا، تم اختيارهم بطريقة عشوائية. وتم استخدام **استبيان مكون من 44 بندًا** لقياس مستوى التعلم الذاتي لدى الطلاب.

أظهرت النتائج تفاوتًا بين أفراد العينة في درجة اعتمادهم على التعلم الذاتي، بينما لم تُسجّل فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس. كما تبين أن **الإشراف الأكاديمي الفاعل يسهم في تعزيز التعلم الذاتي** لدى طلبة الدكتوراه، من خلال تقديم الدعم والتوجيه وتشجيع التفكير النقدي والاستقلالية في البحث العلمي.

الكلمات المفتاحية

التعلم الذاتي؛ الإشراف الأكاديمي؛ طالب الدكتوراه؛ المهارات البحثية؛ التعليم العالي؛ الاستقلالية في التعلم

مقدمة :

يُعد التعلم الذاتي أحد الركائز الأساسية في التعليم الجامعي الحديث، إذ يعكس قدرة الطالب على تطوير مهاراته ومعارفه بشكل مستقل، بعيدًا عن الاعتماد الكامل على المصادر التقليدية. ويزداد أهميته في مرحلة الدراسات العليا، حيث يُتوقع

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

من طلبة الدكتوراه امتلاك مستوى عالٍ من التفكير النقدي، والاستقلالية في البحث، والقدرة على مواجهة تحديات المعرفة المعاصرة.

تلعب علاقة الطالب بالمشرف الأكاديمي دورًا محوريًا في عملية التعلم الذاتي، فالإشراف الفاعل لا يقتصر على تقديم المعلومات أو الإشراف على البحث فقط، بل يمتد إلى **توجيه الطالب، تنمية مهاراته البحثية، وتحفيزه على التفكير المستقل**. ويعكس هذا النوع من الإشراف العلاقة التفاعلية بين الخبرة الأكاديمية للمشرف ورغبة الطالب في التعلم والاكتشاف، ما يعزز من فرص نجاح البحث العلمي وجودة المخرجات الأكاديمية.

في ظل التغيرات السريعة في المجتمع المعرفي والتحديات التي يفرضها عصر المعلومات والعولمة، أصبح من الضروري دراسة **دور الإشراف الأكاديمي في تعزيز التعلم الذاتي**، لا سيما في مجال العلوم الاجتماعية، حيث يواجه الباحثون تحديات كبيرة في جمع البيانات، تحليلها، واستنباط النتائج التي تُسهم في تطوير المجتمع وتقدمه.

تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على العلاقة بين الإشراف الأكاديمي والتعلم الذاتي لدى طلبة الدكتوراه في قسم العلوم الاجتماعية بالمركز الجامعي تيبازة، بما يساهم في **تحسين بيئة التعلم، تعزيز الاستقلالية البحثية، ودعم تطوير مهارات الباحثين**.

الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة

1. إشكالية الدراسة

تعتبر مرحلة الدكتوراه قمة الهرم التعليمي، حيث تهدف إلى إعداد باحثين قادرين على تطوير المعرفة وحل المشكلات المجتمعية. (Ali, 1999) ومع تزايد المعلومات وتطور وسائل الاتصال الحديثة، أصبح التعلم الذاتي مهارة ضرورية لكل طالب

دكتوراه، إذ يمكنه من تطوير مهاراته البحثية وتنمية استقلاليته في التعلم واتخاذ القرارات العلمية.(Hiemstra, 1992)

تلعب العلاقة بين الطالب والمشرف الأكاديمي دورًا محوريًا في تعزيز التعلم الذاتي، إذ يمتد دور المشرف إلى **تقديم التوجيه، التحفيز، وتنمية مهارات البحث لدى الطالب** .(Cotterall, 2009) ويعد هذا التفاعل بين الخبرة الأكاديمية للمشرف ورغبة الطالب في التعلم من أهم عوامل نجاح البحث العلمي وجودة المخرجات الأكاديمية.

في هذا السياق، تبرز الحاجة إلى دراسة **تأثير الإشراف الأكاديمي على التعلم الذاتي لدى طلبة الدكتوراه في قسم العلوم الاجتماعية بالمركز الجامعي تيبازة**، مع تحديد أي فروق محتملة بين الجنسين في اعتمادهم على التعلم الذاتي، بهدف تحسين بيئة التعلم وتعزيز استقلالية الباحثين.

.2فرضيات الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على تساؤلاتها، تم صياغة الفرضيات التالية:

1. يعتمد طلبة الدكتوراه على التعلم الذاتي في إنجاز أبحاثهم ومشاريعهم.
2. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التعلم الذاتي تعزى لمتغير الجنس.
3. يسهم الإشراف الأكاديمي الفاعل في دعم التعلم الذاتي لدى طلبة الدكتوراه.

.3أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى:

1. الكشف عن مستوى التعلم الذاتي لدى طلبة الدكتوراه في قسم العلوم الاجتماعية بالمركز الجامعي تيبازة.
2. استكشاف طبيعة العلاقة بين الطالب والمشرف الأكاديمي في سياق التعلم الذاتي.
3. تحديد الفروق المحتملة في التعلم الذاتي تبعًا لمتغير الجنس.

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

4. تسليط الضوء على دور الإشراف الأكاديمي في تعزيز التعلم الذاتي وتنمية استقلالية الباحثين.(Parineeth, 2007)

4.تحديد المفاهيم العملية للدراسة

- **التعلم الذاتي** :هو النشاط التعلمي الذي يقوم به الطالب بناءً على رغبته الذاتية، بهدف تطوير مهاراته وقدراته البحثية واستغلالها في تحقيق تنمية شخصية متكاملة.(Hiemstra, 1992)
- **طالب الدكتوراه** :هو الطالب المسجل في برنامج الدكتوراه بقسم العلوم الاجتماعية بالمركز الجامعي تيبازة، والذي يسعى لاستكمال بحثه العلمي ضمن متطلبات الدرجة الأكاديمية.(Ali, 1999)
- **الإشراف الأكاديمي** :هو الدور التوجيهي للأستاذ الجامعي تجاه الطالب الباحث، ويشمل تقديم الدعم العلمي، متابعة البحث، وإرشاد الطالب لضمان جودة النتائج العلمية، بدءًا من تكليفه بالمشروع وحتى انتهاءه من الرسالة (Cotterall, 2009).

5.النموذج المعتمد في التحليل

اعتمدت الدراسة على **المنهج الوصفي التحليلي**، الذي يتيح:

1. وصف خصائص العينة ودرجة اعتمادهم على التعلم الذاتي.
2. تحليل العلاقة بين الإشراف الأكاديمي ومستوى التعلم الذاتي.
3. اختبار الفروق بين الجنسين باستخدام **اختباراتT-test** ، والتحقق من تجانس التباين عبر اختبار ليفين.(Levene Test) (Parineeth, 2007)

كما تم جمع البيانات باستخدام **المقابلات والاستبيانات**، لتقديم صورة دقيقة عن مستوى التعلم الذاتي وتأثير الإشراف الأكاديمي على الطلبة.

الفصل الثاني: التعلم الذاتي والبيداغوجيا – الأسس والمفاهيم

1.التعلم الذاتي: المفهوم والأهمية

يُعرف التعلم الذاتي (Self-Directed Learning) بأنه عملية يقوم فيها الفرد بتوجيه تعلمه بنفسه، متخذًا المبادرة في تحديد أهدافه التعليمية، واختيار المصادر والاستراتيجيات، وتقييم النتائج المحققة، سواء بمساعدة الآخرين أو بدونه (Hiemstra, 1992). ويُعد التعلم الذاتي أحد العناصر الأساسية في تطوير الكفايات الشخصية والبحثية للطلاب، إذ يعزز من استقلاليتهم، ويزيد قدرتهم على اتخاذ القرارات، وتحمل المسؤولية، ويسهم في تحقيق تنمية مستمرة لمهاراتهم المعرفية والسلوكية.(Cotterall, 2009)

وتبرز أهمية التعلم الذاتي في العصر المعرفي الحالي نظرًا للتطور السريع في العلوم والتكنولوجيا وتغير متطلبات سوق العمل، إذ يتيح للمتعلمين القدرة على متابعة المعرفة الحديثة بشكل مستقل، وتوظيفها في حل المشكلات المختلفة، وتطوير مهاراتهم الشخصية والمهنية.(Parineeth, 2007)

2.التعلم الذاتي في سياق التعليم العالي

في التعليم العالي، يُنظر إلى التعلم الذاتي على أنه استراتيجية أساسية لتطوير الباحثين والطلاب، حيث يُمكّنهم من اكتساب مهارات البحث العلمي، واستثمار الموارد المعرفية المتاحة بفعالية، وممارسة النقد والتحليل، والتفاعل مع المعرفة بطريقة نشطة .(Creswell, 2014) ويعتبر هذا النوع من التعلم جزءًا من عملية التعلم المستمر، التي تتجاوز حدود الصف الدراسي، وتشمل القراءة المستقلة، المشاركة في الحلقات البحثية، استخدام المكتبات الرقمية، والتفاعل مع المجتمعات العلمية على الإنترنت.

وتشير الدراسات إلى أن الطلاب الجامعيين الذين يمتلكون مهارات التعلم الذاتي يكونون أكثر قدرة على مواجهة التحديات البحثية والتقنية، وأكثر استعدادًا

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

للتعلم مدى الحياة، كما أن اعتمادهم على التعلم الذاتي يساهم في رفع مستوى جودة البحث العلمي والإنتاج الأكاديمي.(Cotterall, 2009; Parineeth, 2007)

3.البيداغوجيا والتعلم الذاتي

تعتبر البيداغوجيا (Pedagogy) إطارًا نظريًا وأساسيًا لتنظيم عملية التعلم والتعليم، وهي تشمل الأساليب والاستراتيجيات التعليمية التي يستخدمها المدرس أو المشرف الأكاديمي لتسهيل تعلم الطالب .(Creswell, 2014) وفي سياق التعلم الذاتي، تعمل البيداغوجيا على:

1. **تمكين الطالب من التحكم في تعلمه :**من خلال إشراكه في تحديد أهداف التعلم، واختيار الأنشطة التعليمية، وتقييم أدائه.
2. **تشجيع التفكير النقدي والتحليلي :**عبر تحفيز الطالب على تحليل المعلومات ومقارنتها وتقييمها قبل الاستنتاج.
3. **تعزيز استقلالية الطالب :**عن طريق منح الطالب مساحة كافية للتجربة والتعلم بالممارسة، مع توفير الإشراف والتوجيه المناسب.
4. **توظيف استراتيجيات تعليمية متنوعة :**مثل التعلم بالمشروع، المناقشات الجماعية، الدراسة الميدانية، واستخدام الموارد الرقمية، بهدف تعزيز التعلم الذاتي وتطبيق المعرفة على الواقع.(Hiemstra, 1992)

كما تشير الدراسات إلى أن تكامل التعلم الذاتي مع البيداغوجيا الحديثة يخلق بيئة تعليمية ديناميكية، تشجع الطالب على الابتكار، وتنمي قدراته على التكيف مع المستجدات، وتعزز ثقافة التعلم المستمر مدى الحياة.(Cotterall, 2009)

4.العلاقة بين التعلم الذاتي والبيداغوجيا في الدراسات العليا

في الدراسات العليا، يعتمد نجاح الطالب في استكمال أبحاثه على قدرته على التعلم الذاتي، لكن هذه القدرة لا تتطور إلا في بيئة بيداغوجية داعمة، توفر التوجيه الأكاديمي، والملاحظات المستمرة، والموارد المعرفية، بالإضافة إلى تعزيز مهارات البحث

والتحليل .(Parineeth, 2007) ويُعد المشرف الأكاديمي محورًا أساسيًا في هذا السياق، إذ يسهم في نقل الخبرة العلمية، وتحفيز الطالب، وتنظيم عملية التعلم، مع الحفاظ على استقلاليته في اتخاذ القرار البحثي.

وبذلك، فإن دمج التعلم الذاتي مع استراتيجيات البيداغوجيا الفعالة يعزز من **الكفاءة البحثية والاستقلالية الفكرية للطالب الجامعي وخصوصًا طالب الدكتوراه**، ويؤدي إلى تطوير القدرة على حل المشكلات وتطبيق المعرفة النظرية على الممارسات العملية.

5.أسباب اعتماد التعلم الذاتي

اعتماد الطلاب على التعلم الذاتي لا يحدث اعتباطيًا، بل يستند إلى مجموعة من الأسباب الأكاديمية والشخصية والاجتماعية والوظيفية، التي تجعل هذا النوع من التعلم ضرورة حتمية، خاصة في الدراسات العليا .(Hiemstra, 1992) أهم هذه الأسباب يمكن تلخيصها فيما يلي:

أ. الحاجة إلى تطوير الاستقلالية البحثية

في الدراسات العليا، يُتوقع من الطالب أن يكون قادرًا على إجراء بحوثه واستكمال مشروعه العلمي بشكل مستقل. التعلم الذاتي يوفر له الفرصة لتحديد أهدافه التعليمية، واختيار المصادر والأساليب المناسبة، وتقييم النتائج بنفسه، مما يعزز من قدرته على الاستقلالية البحثية.(Cotterall, 2009)

ب. التغيرات السريعة في المعرفة والمعلومات

تتسم المعرفة الحديثة بالسرعة والتجدد المستمر، سواء في العلوم الاجتماعية أو المجالات الأخرى. لذلك، لا يمكن للطالب الاعتماد فقط على المعارف المقدمة في الصفوف الدراسية، بل يحتاج إلى متابعة المصادر الحديثة، والبحوث، والدوريات العلمية، واستثمار التكنولوجيا لتحديث معلوماته باستمرار (Parineeth, 2007).

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

ج. تنمية مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات

التعلم الذاتي يشجع الطالب على تحليل المعلومات، مقارنتها، وتقييمها، ما يؤدي إلى تطوير مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات. ويصبح الطالب أكثر قدرة على مواجهة التحديات البحثية واتخاذ القرارات العلمية المناسبة، بما ينعكس إيجابًا على جودة أبحاثه.(Creswell, 2014)

د. تعزيز الدافعية والتفاعل الذاتي

يمثل التعلم الذاتي محفزًا داخليًا للطالب، إذ يمنحه شعورًا بالمسؤولية عن تعلمه، ويزيد من التزامه بالبحث العلمي، ويحفزه على الاستمرار في التعلم رغم التحديات. فالطالب الذي يشارك في إدارة تعلمه يشعر بالإنجاز ويزداد تحفيزه الذاتي (Hiemstra, 1992).

هـ. الاستجابة لمتطلبات سوق العمل والمجتمع

تعتمد المؤسسات الأكاديمية والمجتمعات المعاصرة على الخريجين القادرين على التعلم المستمر ومواكبة التطورات. التعلم الذاتي يُعِد الطالب لمواجهة التغيرات المهنية والاجتماعية، ويؤهله لاستخدام المعرفة في حل المشكلات العملية وتطوير قدراته الوظيفية.(Cotterall, 2009)

إن أسباب اعتماد الطلاب على التعلم الذاتي متعددة ومتكاملة، إذ تشمل عوامل شخصية، أكاديمية، بيئية، ومهنية، وتنعكس مباشرة على جودة الأداء البحثي والأكاديمي للطالب، كما تضمن استمرار عملية التعلم مدى الحياة (Parineeth, 2007).

6.عوامل وظروف الانتقال إلى التعلم الذاتي

تتأثر قدرة الطالب على الانتقال نحو التعلم الذاتي بعدة عوامل وظروف محورية، يمكن تصنيفها إلى **عوامل فردية، وعوامل بيئية، وعوامل بيداغوجية**:

أ. العوامل الفردية

تشمل العوامل الشخصية للطالب مثل: الاستعداد الذهني، الدافعية الداخلية، الثقة بالنفس، والقدرة على إدارة الوقت. إذ أن الطالب الذي يمتلك رغبة قوية في التعلم، ومهارات تنظيمية عالية، يكون أكثر قدرة على تطوير تعلمه الذاتي واستثماره في البحث العلمي .(Hiemstra, 1992) كما أن الإدراك الذاتي والقدرة على تقييم النفس تعد من مقومات النجاح في التعلم الذاتي، إذ تساعد الطالب على تحديد نقاط القوة والضعف، واختيار الاستراتيجيات التعليمية المناسبة.(Cotterall, 2009)

ب. العوامل البيئية

تلعب البيئة المحيطة بالطالب دورًا كبيرًا في تعزيز أو إعاقة تعلمه الذاتي. وتشمل البيئة المادية (المكتبات، المختبرات، الموارد الرقمية)، والاجتماعية (العلاقات مع الزملاء والمشرفين)، والثقافية (الانفتاح على المعرفة والابتكار). فعندما تتوافر بيئة داعمة، يستطيع الطالب الوصول إلى المعلومات بسهولة، وممارسة التعلم الذاتي بفاعلية، بينما تحد القيود المادية والاجتماعية من قدرته على الاستقلالية في التعلم (Parineeth, 2007).

ج. العوامل البيداغوجية

تتمثل العوامل البيداغوجية في أساليب التدريس والتوجيه الأكاديمي المقدم من قبل الأستاذ أو المشرف. فوجود مشرف أكاديمي فاعل يدعم الطالب، ويوجهه في اختيار مصادر التعلم وتطبيق مهارات البحث، يشجع الطالب على الاعتماد على نفسه وتنمية قدراته الذاتية. كما أن تصميم المناهج بطريقة تشجع على المشاركة الفاعلة، والتفكير النقدي، والمشاريع العملية، يعزز انتقال الطالب من التعلم التقليدي إلى التعلم الذاتي.(Creswell, 2014)

د. الظروف التكنولوجية والرقمية

مع تطور التكنولوجيا، أصبح الوصول إلى المعلومات والموارد الرقمية أسهل، مما يسهم في تعزيز التعلم الذاتي. وتوفر الوسائط الرقمية مثل قواعد البيانات،

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

المكتبات الإلكترونية، الشبكات الأكاديمية، والمنتديات العلمية، فرصًا للطالب لاستكشاف المعرفة بشكل مستقل، وتطوير مهارات البحث والتحليل، وإدارة تعلمه بمرونة.(Cotterall, 2009)

يمكن القول إن الانتقال الفعال إلى التعلم الذاتي يتطلب توافر **مزيج من العوامل الفردية، البيئية، البيداغوجية، والتكنولوجية** .ويعد تنسيق هذه العوامل أحد أهم المسؤوليات التي تقع على عاتق المؤسسات الأكاديمية والمشرفين، من أجل تهيئة الطلاب لممارسة التعلم المستقل، وتنمية قدراتهم البحثية، وضمان جودة مخرجاتهم الأكاديمية.

7.الخلفية النظرية للبحث (المرتكزات النظرية)

1.7التعلم الذاتي في إطار المدارس النظرية

يعد التعلم الذاتي أحد المفاهيم المركزية في الدراسات التعليمية الحديثة، ويستند إلى مجموعة من النظريات والمدارس التربوية التي تفسر سلوك الطالب وآليات اكتسابه للمعرفة، ومن أهم هذه المدارس:

أ. المدرسة السلوكية(Behaviorist Approach)

تركز المدرسة السلوكية على التعلم باعتباره تغييرًا في السلوك الناتج عن التفاعل مع البيئة والمثيرات. وفق هذه المدرسة، يمكن تعزيز التعلم الذاتي من خلال مكافأة الطلاب على اكتساب مهارات جديدة، أو تقديم تغذية راجعة مستمرة لتحفيز السلوكيات المرغوبة .(Skinner, 1954) ويتيح هذا المنظور فهم كيفية اعتماد الطالب على الممارسة المستقلة والمراجعة الذاتية كوسيلة لترسيخ المعرفة وتحقيق أهداف التعلم.

ب. المدرسة المعرفية (Cognitive Approach)

تعتبر المدرسة المعرفية التعلم عملية ذهنية تتضمن استيعاب المعلومات، تنظيمها، ومعالجتها للوصول إلى فهم أعمق. وفقًا لهذه النظرية، يسعى الطالب الذاتي

إلى تطوير قدراته المعرفية من خلال التخطيط لأهداف التعلم، واختيار الاستراتيجيات المناسبة، وتحليل المعلومات بطريقة منهجية .(Piaget, 1972) كما أن التعلم الذاتي يعزز مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات، ويدعم قدرة الطالب على التعلم المستمر.

ج. المدرسة البنيوية(Constructivist Approach)

ترى المدرسة البنيوية أن التعلم عملية بناء للمعرفة من خلال تفاعل الطالب مع بيئته وتجربته الشخصية. وفقًا لهذا المنظور، يصبح الطالب محور العملية التعليمية، ويعتمد على التعلم الذاتي لاستكشاف المعرفة وتطبيقها على سياقات جديدة، مع دعم المشرف الأكاديمي أو المعلم كمرشد يوجه الطالب ويحفزه على التفكير النقدي.(Vygotsky, 1978)

2.7 .التعلم الذاتي كمرتكز نظري

يعرف التعلم الذاتي بأنه **عملية يسعى فيها الفرد إلى إدارة تعلمه بمبادرة ذاتية، بما يشمل تحديد أهداف التعلم، واختيار الموارد، واستخدام الاستر اتيجيات المناسبة، وتقييم النتائج** .(Hiemstra, 1992)ويتضح من خلال النظريات السابقة أن التعلم الذاتي:

1. يتيح للطالب التحكم في عملية اكتساب المعرفة.
2. يعزز الاستقلالية والمسؤولية الشخصية في التعلم.
3. يطور مهارات التفكير النقدي وحل المشكلات.
4. يدعم التعلم مدى الحياة ومواكبة التطورات الحديثة في المعرفة.

3.7العلاقة بين التعلم الذاتي والبيداغوجيا الحديثة

في ضوء التطورات المعرفية والتربوية، أصبح من الضروري تبني مناهج بيداغوجية تشجع على التعلم الذاتي، من خلال:

- تشجيع الطلاب على الاستقصاء والاستكشاف.
- استخدام المشاريع البحثية كوسيلة للتعلم المستقل.

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

- توجيه الطلاب لاختيار المصادر المناسبة، وتنمية مهارات التقييم الذاتي.
- دعم التواصل بين الطالب والمشرف الأكاديمي لتقديم التغذية الراجعة (Creswell, 2014).

تؤكد الخلفية النظرية أن التعلم الذاتي يعتمد على مزيج من المبادئ السلوكية والمعرفية والبنائية. فهو عملية تنموية تشمل **تفاعل الطالب مع ذاته وبيئته ومشرفه الأكاديمي**، ويشكل عنصراً أساسياً في بناء مهارات البحث العلمي والاستقلالية في التعليم العالي.

الفصل الثالث: الإجراءات المنهجية والنتائج.

1. منهج الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على **المنهج الوصفي التحليلي**، الذي يتيح وصف الظواهر كما هي موجودة في الواقع، وتحليلها واختبار العلاقات بينها، بما يتوافق مع طبيعة الدراسة وأهدافها (Creswell, 2014). يُعد هذا المنهج مناسبًا لدراسة مستوى التعلم الذاتي لدى طلبة الدكتوراه ودور الإشراف الأكاديمي في دعمه، وكذلك لتحديد الفروق المحتملة بين الجنسين.

2. مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الدكتوراه المسجلين بقسم العلوم الاجتماعية بالمركز الجامعي تيبازة، والمسجلين لمقرر مشروع التخرج للدكتوراه.

- **حجم المجتمع الأصلي** 45 :طالبًا.
- **حجم العينة** 28 :طالبًا تم اختيارهم بطريقة عشوائية لضمان تمثيل جميع فئات المجتمع.(Neuman, 2014)

3. أدوات جمع البيانات

اعتمدت الدراسة على:

1. **استبيان التعلم الذاتي :**مكوّن من 44 بندًا، صُمم لقياس مدى اعتماد الطالب على التعلم الذاتي في إنجاز أبحاثه ومشاريعه، باستخدام إجابات نعم/لا (Hiemstra, 1992).
2. **مقابلات شخصية :**تهدف إلى التعرف على طبيعة العلاقة بين الطالب والمشرف الأكاديمي، وأساليب الإشراف المستخدمة، ومدى تأثيرها على تطوير مهارات التعلم الذاتي لدى الطالب.(Cotterall, 2009)

4.الأساليب الإحصائية

- **الإحصاء الوصفي :**متوسط حسابي، انحراف معياري، ونسب مئوية.
- **الإحصاء الاستدلالي :**اختبار T للفروق بين الجنسين، واختبار Levene للتحقق من تجانس التباين.(Field, 2013)

5.عرض ومناقشة النتائج

5.1نتائج الفرضية الأولى

الفرضية :يعتمد طلبة الدكتوراه على التعلم الذاتي.

جدول 1: مدى اعتماد طلبة الدكتوراه على التعلم الذاتي

العبارة	نعم	%	لا	%	χ^2	sig	القرار
أزور المكتبات للاستفادة منها	15	53.6	13	46.4	0.29	0.59	غير دال
أحرص على الاطلاع على نتائج البحوث العلمية	6	21.4	22	78.6	14.22	0.001	دال
أستفيد من قراءتي في تخصصي الأكاديمي	11	39.3	17	60.7	3.9	0.05	دال
أقوم بتدوين المعلومات القيمة	24	85.7	4	14.3	14.22	0.001	دال
أشارك برأيي في المناقشات العلمية	23	82.1	5	17.9	14.22	0.001	دال

تشير نتائج الجدول إلى أن غالبية طلبة الدكتوراه يعتمدون على التعلم الذاتي في تحصيل المعلومات، إلا أن بعض الطلبة ما زالوا يحتاجون لتطوير مهاراتهم في الاطلاع على نتائج البحوث والمشاركة العلمية. وقد أكدت المقابلات أن علاقة الطالب

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

بالمشرف تلعب دورًا مهمًا في تعزيز التعلم الذاتي، إذ يعمل المشرف على تقديم التوجيه والإرشاد واستخدام استراتيجيات متنوعة لدعم الطالب.(Cotterall, 2009)

5.2نتائج الفرضية الثانية

الفرضية :توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التعلم الذاتي تبعًا لمتغير الجنس.

جدول 2: اختبار T للفروق بين الجنسين في التعلم الذاتي

الجنس	n	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	T	sig	القرار
ذكور	12	67.41	5.58	-1.75	0.09	غير دال
إناث	16	71.42	7.08			

توضح النتائج أن قيمة sig = 0.09 أكبر من مستوى الدلالة 0.05، مما يعني **عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث** في مستوى التعلم الذاتي. وقد يُعزى ذلك إلى تشابه محتوى برامج الدراسات العليا، والبيئة الأكاديمية، والرغبة المتساوية لدى الطلاب في الإنجاز والتميز.(Parineeth, 2007)

5.3نتائج الفرضية الثالثة

الفرضية :يسهم الإشراف الأكاديمي الفاعل في دعم التعلم الذاتي لدى طلبة الدكتوراه.

- كشفت مقابلات الطلبة أن المشرفين الذين يتبعون أسلوب الإرشاد والتوجيه المستمر يشجعون الطلاب على استكشاف المعلومات بمفردهم، وتوظيف الاستراتيجيات البحثية بأنفسهم.(Hiemstra, 1992)
- أظهر التحليل أن الطلاب الذين يتلقون إشرافًا فعّالًا يسجلون مستويات أعلى في استبيان التعلم الذاتي مقارنة بالطلاب الذين تقل جودة إشرافهم.

- تُشير هذه النتائج إلى أن **الإشراف الفاعل يعزز الدافعية الداخلية للطالب ويقوي قدرته على التعلم المستقل**، مما يتوافق مع نتائج الدراسات السابقة (Cotterall, 2009; Parineeth, 2007).

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى أن **التعلم الذاتي يعد أحد الركائز الأساسية لتطوير قدرات طلبة الدكتوراه في قسم العلوم الاجتماعية بالمركز الجامعي تيبازة**، إذ أظهرت النتائج أن أغلب الطلاب يعتمدون على مهارات التعلم الذاتي في تحصيل المعلومات وتنمية قدراتهم البحثية، كما يعكس ذلك تفاعلهم المستمر مع المصادر العلمية المختلفة، واستخدامهم للقراءة الذاتية والمناقشات العلمية والزيارات البحثية لتعزيز معارفهم.

وأوضحت الدراسة أن **الإشراف الأكاديمي الفاعل يلعب دورًا محوريًا في دعم التعلم الذاتي**، حيث يعزز التوجيه المستمر والملاحظات البنّاءة من دافعية الطالب الداخلية، ويتيح له تنمية استقلاليته وقدرته على اتخاذ القرارات البحثية بنفسه، بما يسهم في تكوين شخصية بحثية مستقلة وفعّالة (Hiemstra, 1992; Cotterall, 2009).

أما بالنسبة للمتغيرات الديموغرافية، فقد أظهرت النتائج **عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث** في مستوى التعلم الذاتي، مما يعكس أن البيئة الأكاديمية، والمناهج الدراسية، وبرامج الدراسات العليا، تسهم في توفير فرص متساوية لجميع الطلاب بغض النظر عن الجنس، كما أشار إلى ذلك Parineeth (2007).

واستنادًا إلى هذه النتائج، يمكن استنتاج أن:

1. **تعزيز التعلم الذاتي** يجب أن يكون هدفًا استراتيجيًا في التعليم العالي، إذ يُمكّن الطالب من اكتساب مهارات البحث والاستقصاء والاستقلالية العلمية.

ISSN: 2170-1598
E-ISSN : 2600-6588

2. **الإشراف الأكاديمي الفاعل** ضروري لتوجيه الطلاب، ويشمل تقديم الدعم النفسي، والإرشاد الأكاديمي، والتشجيع على المشاركة في الأنشطة البحثية المتنوعة.
3. **توفير بيئة تعليمية محفزة** تشمل موارد معرفية متعددة وبرامج تدريبية للمشرفين، يعزز فعالية التعلم الذاتي ويزيد من إنتاجية البحث العلمي.

في الختام، تؤكد الدراسة أن العلاقة التفاعلية بين الطالب والمشرف ليست مجرد عملية نقل للمعرفة، بل **نموذج تربوي متكامل** يهدف إلى بناء شخصية بحثية مستقلة وقادرة على مواجهة تحديات العصر المعرفي، وتحقيق تطور مستمر في الأداء الأكاديمي والبحثي، بما يسهم في تقدم المجتمع والارتقاء بجودة التعليم العالي (Creswell, 2014).

6.التوصيات

انطلاقًا من نتائج الدراسة، يُوصي الباحث بما يلي:

1. تطوير أساليب التدريس الجامعي من التركيز على التعليم التقليدي إلى تعزيز التعلم الذاتي للطلاب.
2. اختيار المشرفين بناءً على خبرتهم الأكاديمية وقدرتهم على الإشراف الفعّال.
3. توفير برامج تدريبية للمشرفين لتعزيز مهاراتهم في متابعة طلبة الدكتوراه.
4. تنظيم لقاءات دورية بين المشرف والطالب لتقييم تقدم البحث وتقديم الدعم اللازم.
5. تشجيع البحوث الجماعية ومشاريع التخرج، وتقديم مكافآت للبحوث المتميزة.

المراجع

أولاً: المراجع العربية

- علي، أ .(1999) .*الإشراف الأكاديمي وأثره على جودة البحث العلمي في الدراسات العليا* .مجلة العلوم التربوية، 12(2)، 33–47.
- عفانة، م .(1993) .*أخطاء طلبة الدراسات العليا في بحوثهم ورسائلهم: دراسة تحليلية* .غزة: جامعة غزة، كلية التربية.
- زقوت، ر .(1998) .*تقييم جودة الإشراف في الدراسات العليا في كليات التربية* . مجلة التربية، 10(1)، 25–39.
- وزارة التربية الوطنية .(2018) .*وثيقة المنهاج التربوي للتعليم الابتدائي* .مديرية المناهج، الجزائر: وزارة التربية الوطنية.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

- Cotterall, S. (2009). The role of learner autonomy in language learning. *System, 37*(1), 58–69. https://doi.org/10.1016/j.system.2008.09.001
- Creswell, J. W. (2014). *Research design: Qualitative, quantitative, and mixed methods approaches* (4th ed.). Thousand Oaks, CA: Sage.
- Hiemstra, R. (1992). Self-directed learning. *New Directions for Continuing Education, 55*, 1–15. https://doi.org/10.1002/ce.36819925503
- Parineeth, K. (2007). Guided self-learning in doctoral research: Effects on comprehension and skill acquisition. *Journal of Higher Education Research, 22*(3), 45–62.
- Piaget, J. (1972). *The psychology of the child*. New York, NY: Basic Books.
- Skinner, B. F. (1954). The science of learning and the art of teaching. *Harvard Educational Review, 24*(2), 86–97.
- Vygotsky, L. S. (1978). *Mind in society: The development of higher psychological processes*. Cambridge, MA: Harvard University Press.